من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اى عشر حسنات امثالها فضلا من الله وقرا يعقوب عشرٌ بالتنوين وامثالها بالرفع على الوصف وهذا اقل ما وعد من الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وسبعمائة وبغير حساب ولذلك قيل المراد بالعشر الكثرة دون العدد ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها قضية للعدل وهم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب قل انني هدانى ربى الى صراط مستقيم بالوحى والارشاد الى ما نصب من الحجج دينا بدل من محل الى صراط اذ المعنى هدانى صراطا لقوله ويهديكم صراطا مستقيما او مفعول فعل مضمر دل عليه الملفوظ قيما فيعل من قام كسيد من ساد وهو ابلغ من القائم باعتبار الزنة والمستقيم باعتبار الصيغة وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى قِيَما على انه مصدر نعت به وكان قياسه قوما كعوض فاعل لاعلال فعله كالقيام ملة ابرهيم عطف بيان لدينا حنيفا حال من ابرهيم وما كان من المشركين عطف عليه قل ان صلوتى ونسكى عبادتى كلها او قربانى او حجى ومحياى ومماتى وما انا عليه فى حياتى واموت عليه من الايمان والطاعة او طاعات الحيوة والخيرات المضافة الى الممات كالوصية والتدبير او الحيوة والممات انفسهما وقرا نافع محيايْ باسكان الياء اجراء للوصل مجرى الوقف لله رب العالمين لا شريك له خالصة له لا اشرك فيها غيره وبذلك القول او الاخلاص امرت وانا اول المسلمين لان اسلام كل نبى متقدم على اسلام امته قل اغير الله ابغى ربا فاشركه فى عبادتى وهو جواب عن دعائهم له الى عبادة آلهتهم وهو رب كل شىء حال فى موقع العلة للانكار والدليل له اى وكل ما سواه مربوب مثلى لا يصلح للربوبية ولا تكسب كل نفس الا عليها فلا ينفعنى فى ابتغاء رب غيره ما انتم عليه من ذلك ولا تزر وازرة وزر اخرى جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ثم الى ربكم مرجعكم يوم القيمة فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون يبين الرشد من الغى ويميز المحق من المبطل وهو الذى جعلكم خلائف الارض يخلف بعضكم بعضا او خلفاء الله فى ارضه تتصرفون فيها على ان الخطاب عام او خلفاء الامم السالفة على ان الخطاب للمؤمنين ورفع بعضكم فوق بعض درجات فى الشرف والغنى ليبلوكم فيما آتيكم من الجاه والمال ان ربك سريع العقاب لان ما هو آت قريب او لانه يسرع اذا اراده وانه لغفور رحيم وصف العقاب ولم يضفه الى نفسه ووصف ذاته بالمغفرة وضم اليه الوصف بالرحمة واتى ببناء المبالغة واللام المؤكدة تنبيها على انه تعالى غفور بالذات معاقب بالعرض كثير الرحمة مبالغ فيها قليل العقوبة مسامح فيها عن رسول الله صلى الله عليه وآله انزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد ومن قرا الانعام صلى عليه واستغفر له اولئك السبعون الف ملك بعدد كل آية من سورة الانعام يوما وليلة

سورة الاعراف مكية وهى مائتان وست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

المص سبق الكلام فى مثله كتاب خبر محذوف اى هو كتاب او خبر المص والمراد به السورة او القرآن انزل اليك صفته فلا يكن فى صدرك حرج منه شك فان الشاك حرج الصدر او ضيق القلب من تبليغه مخافة ان يكذب فيه او يقصر فى القيام بحقه وتوجه النهى اليه للمبالغة كقولهم لا ارينك ههنا والفاء يحتمل العطف

والجواب وكانه قيل اذا انزل اليك لتنذر فلا يحرج صدرك لتنذر به متعلق بانزل او بلا يكن لانه اذا ايقن انه من عند الله جسر على الانذار وكذا اذا لم يخفهم وعلم انه موفق للقيام بتبليغه وذكرى للمؤمنين يحتمل النصب باضمار فعلها اى لتنذر وتذكر ذكرى فانها بمعنى التذكير والجر عطفا على محل تنذر والرفع عطفا على كتاب او خبر المحذوف اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم يعم القرآن والسنة لقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ولا تتبعوا من دونه اولياء يضلونكم من الجن والانس وقيل الضمير فى دونه لما انزل اى ولا تتبعوا من دون دين الله اولياء وقرئ ولا تبتغوا قليلا ما تذكرون اى تذكرا قليلا او زمانا قليلا تذكرون حيث تتركون دين الله وتتبعون غيره وما مزيدة لتاكيد القلة وان جعلت مصدرية لم ينتصب قليلا بتذكرون وقرا حمزة والكسائى وحفص عن عاصم تذكرون بحذف التاء وابن عامر يتذكرون على ان الخطاب بعد مع النبى صلى الله عليه وآله وكم من قرية وكثيرا من القرى اهلكناها اردنا اهلاكها او اهلكناها بالخذلان فجاءها باسنا عذابنا بياتا بائتين كقوم لوط مصدر وقع موقع الحال او هم قائلون عطف عليه اى قائلين نصف النهار كقوم شعيب وانما حذفت واو الحال استثقالا لاجتماع حرفى عطف فانها واو عطف استعيرت للوصل لا اكتفاء بالضمير فانه غير فصيح وفى التعبيرين مبالغة فى غفلتهم وامنهم من العذاب ولذلك خص الوقتين ولانهما وقت دعة واستراحة فيكون مجئ العذاب فيهما افظع فما كان دعواهم اى دعاؤهم واستغاثتهم او ما كانوا يدعونه من دينهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين الا اعترافهم بظلمهم فيما كانوا عليه وبطلانه تحسرا عليه فلنسئلن الذين ارسل اليهم عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل ولنسئلن المرسلين عما اجيبوا به والمراد من هذا السؤال توبيخ الكفرة وتقريعهم والمنفى فى قوله ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون سؤال الاستعلام او الاول فى موقف الحساب وهذا عند حصولهم على العقوبة فلنقصن عليهم على الرسل حين يقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب او على الرسل والمرسل اليهم ما كانوا عليه بعلم عالمين بظواهرهم وبواطنهم او بمعلومنا منهم وما كنا غائبين عنهم فيخفى علينا شىء من احوالهم والوزن اى القضاء او وزن الاعمال وهو مقابلتها بالجزاء والجمهور على ان صحائف الاعمال توزن بميزان له لسان وكفتان ينظر اليه الخلائق اظهارا للمعدلة وقطعا للمعذرة كما يسألهم عن اعمالهم فيعترف بها السنتهم وتشهد بها جوارحهم ويؤيده ما روى ان الرجل يؤتى به الى الميزان فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر فيخرج له بطاقة فيها كلمتا الشهادة فيوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة وقيل يوزن الاشخاص لما روى عنه صلى الله عليه وآله انه قال ليأتى العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة يومئذ خبر المبتدا الذى هو الوزن الحق صفته او خبر محذوف ومعناه العدل السوى فمن ثقلت موازينه حسناته او ما يوزن به حسناته وجمعه باعتبار اختلاف الموزونات وتعدد الوزن فهو جمع موزون او ميزان فاولئك هم المفلحون الفائزون بالنجاة والثواب ومن خفت موازينه فاولئك

Copyright © King Saud University